جامعة القدس

كلية الدراسات العليا

مركز الدراسات الإقليمية

الأحزاب الدينية وتأثيرها على القرارات المصيرية في إسرائيل

مقدمة من : نعمان عاطف عبد ربه

إشراف الدكتور : عزيز حيدر

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير بمركز الدراسات الإقليمية/قسم الدراسات الإسرائيلية في كلية الدراسات العليا في جامعة القدس

القدس

1419 هـ - 1999 م

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	I
الشكر والتقدير	II
المقدمة	III
الفصل الأول..	1
الدين ومكانته في الحركة الصهيونية	2
الفصل الثاني	11
خلفية نشوء الأحزاب	12
ميزات النظام الحزبي	13
المراحل التي مرت بها الأحزاب في إسرائيل	16
أنواع الأحزاب مقسمة على أساس مبادئها	23
الأحزاب العمالية	24
أهدافها	25
الأحزاب اليمينية (التكتل)	26
الحزب الشيوعي	30
الحركات والأحزاب العربية	32
الفصل الثالث	35
الأحزاب الدينية	36
الصهيونية الدينية	38
أ. حركة همزراحي وهبوعيل همزراحي	38
نشاطات حركة همزراحي وهبوعيل همزراحي أيام الانتداب	41
ب- المفدال	41
مؤسسات المفدال	42
سياسة المفدال الخارجية	43
موقف المفدال من السلام مع الفلسطينيين	46
الانشقاقات التي تعرض لها المفدال	47

الموضوع	الصفحة
أسباب ضعف المفدال بعد التحالف مع الليكود	48
ميزات المفدال	49
التيار الديني الحريدي	50
أ- أغودات يسرائيل	50
ب- بوعلي أغودات يسرائيل	53
ج- حركة شاس	54
ميزات حركة شاس	55
أسباب نجاح حركة شاس	56
موقف شاس من المفاوضات السلمية	61
هوية الأحزاب الإسرائيلية	62
الفصل الرابع	65
تأثير المتدينين على القرارات المصيرية	66
أولا : إعلان الحرب والسلام	66
ثانيا : قانون من هو اليهودي	78
نص القانون	79
ثالثا : الدين والدولة في إسرائيل	84
أولا : وثيقة الاستقلال	85
ثانيا : المؤسسات الدينية	86
أ. المدارس الدينية	86
ب- قانون الخدمات الدينية	87
ثالثا : الرموز ذات العلاقة بالدين في دولة إسرائيل	89
الفصل الخامس	91
مصادر قوة المتدينين	92
مؤشرات قوة المتدينين	92
الفصل السادس	103
الخلاصة	104
قائمة المصادر والمراجع	113

الخلاصة

تتميز اليهودية بأنها رسالة سماوية تعتمد على التشريع الإلهي الذي لا يعترف بفصل الدين عن الدولة ، الأمر الذي يؤدي إلى توتر مستمر ما بين القيادات الدينية (الروحية) والقيادات السياسية العلمانية، وخاصة عندما ترى القيادات الدينية نفسها فوق القيادات السياسية ، بكون الحياة المدنية اليهودية والقانون المدني لم يطبق في دولة يهودية منذ آلاف السنين ، بينما تميزت حياة الجيتو بأنها حياة دينية استمدت تعاليمها من التوراة .

(يهوشفاط هركابي ، 251).

إلا أن اليهودية لا تقتصر على النصوص التوراتية التي نزلت من السماء، بل أضيفت إليها عدد من النصوص المفسرة ، لها كتبت على أيدي كبار رجال الدين الذين لا يملكون حصانة من الخطأ .

لقد أظهرت الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة التعقيدات الحقيقية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي أكثر مما تعكسه التوجهات السياسية القائمة، إذ ساهم تعديل الانتخابات والتحول نحو طريقة الانتخابات المباشرة، إلى أضعاف موقف رئيس الوزراء، وإضعاف الأحزاب بشكل عام.

أبقت الانتخابات الأخيرة على التوازن النسبي ما بين المعسكرات (اليمين واليسار) التي لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر، التغيرات حدثت في داخل بعض الأحزاب الصغيرة *(المفدال ،ديغل هتوراه و شاس)*.

أما الأحزاب الكبيرة فقد أصابها ضمور ملحوظ ناتج عن تأثير قانون الانتخابات المباشر، الذي يسمح بانتخاب قائمة حزبية تختلف عن قائمة رئيس الوزراء، وهناك تجديد في المجتمع تمثل في ظهور أطر علمانية منظمة ترفض استمرار الهيمنة الدينية (*ميريتس و شينوي*) فقد بدأت تنسق الأمور فيما بينها، وهما تمثلان ثقل برلماني يحدث توازناً مع القوى الدينية، خاصة بعد التغيرات التي طرأت على المعسكر الديني.

أدى انشقاق *المفدال* إلى تراجع قوة الصهيونية المتدينة وتحريك المفدال باتجاه المركز، حيث يفسر هذا بأنه بداية النهاية لفكرة أرض إسرائيل الكاملة، ولم يعد *المفدال* يمثل أقصى اليمين، حيث منيت الأحزاب اليمينية بهزيمة لم تعيدها إلى الكنيست الخامسة عشرة (تسومت والطريق الثالث)، أما *ديغل هتوراة* فإنها تتجه نحو الصهيونية بشكل بطيء وهي تشارك في حكومة اليسار برئاسة باراك.

وساهم اتفاق أوسلو في إعادة النظر في الفكر اليميني من بعض الأحزاب خاصة المفدال وبدأت تتأقلم مع متطلبات المجتمع الداخلية، التي بدأت تظهر فيها القضايا الاجتماعية والاقتصادية في المقدمة بدل القضايا السياسية.

مؤشر آخر يفهم من الانتخابات الإسرائيلية، وهو صعود قوة الأحزاب الدينية الحريدية والمتمثلة في حركة شاس سبعة عشر مقعداً، و*ديغل هتوراه* خمسة مقاعد، التي ترغب في قيام دولة حسب الشريعة على حساب القيم الديمقراطية.

يمكن إضافة عشرة أعضاء كنيست من القوائم العربية للمتدينين ليكون ربع أعضاء الكنيست الخامسة عشرة غير صهيونيين (تسفي ألوش، يورشلايم، 99/5/28، ص 13)

لقد أحدثت الانتخابات الأخيرة عام 1999 خلخلة في المجتمع الإســـرائيلي ، أدى إلـــى تحول في وجهات النظر بالنسبة للأحزاب الدينية (انخفاض قوة تأثيرها).

فبالرغم من الارتفاع العددي لمقاعدها في الكنيست ، إلا أن التأثير انخفض بشـــكل ملمـــوس وذلك لعدة أسباب منها :-

1- التحول في وجهات النظر في المجتمع الإسرائيلي اتجاه فكرة أرض إســـرائيل الكاملـــة بناء على الحقائق على الأرض، مما أضعف الجانب المعنوي في إشراك الأحزاب الدينية في الحكومة.

2- مبادرة بعض الأوساط اليمينية في إسقاط حكومة اليمين برئاسة نتنياهو.

3- وجود أطر علمانية منظمة *(شينوي،ميرتس)* مقابل الأحزاب الدينية والذي من شـــأنه أن يحدث توازن سياسي في المجتمع الإسرائيلي.

4- فشل أصحاب الفكر اليميني في إيجاد إطار سياسي موحد لخوض الانتخابات بطريقـــة أكثر تنظيما.

5- لقد أوجدت انتخابات 1999 إمكانية إقامة ائتلاف حكومي دون إشراك أي من الأحـــزاب الدينية ، ولولا إعلان رئيس الوزراء المنتخب ايهود براك عن عزمه على إقامة ائتـــلاف عريض وضم الأحزاب الدينية إليه ، لبقيت هذه الأحزاب خارج الائتلاف، ومن الصعب التكهن بسبب موقف رئيس الوزراء من هذه القضية، فلربما كان السبب هو حصوله على الشرعية خاصة من قبل حركة *شاس* لحسم المفاوضات مع الفلسطينيين وسوريا في فترة قياسية.

أو لربما بسبب محاولاته لرأب الصدع داخل المجتمع الإسرائيلي الناتج عن اغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين.

وإن كلا من الاحتمالين فيهما نوع من الخطورة ، ولا يمكن الجزم فيهما قبل الكشف عن توجهات رئيس الوزراء.

بدأ اهتمام الأحزاب الدينية بالقضايا السياسية والأمنية الخارجية ، بعد نجاحها في تنظيم علاقاتها الداخلية ،وزيادة تأثيرها في السياسة الداخلية العامة في غالبية المدن، حيث كان أحد أهم نجاحات هذه الأحزاب تأثيرها على المواصلات العامة ، وسيطرتها على المؤسسات الدينية، وفرضها لقوانين الأحوال الشخصية ،وتوليها للفرد منذ ولادته حتى وفاته، ضمن مراسيم دينية منصوص عليها في القوانين المدنية.

وعلى الرغم من أن التطرف الديني اليهودي كان حازماً في موقفه تجاه الغرباء ، إلا أنه اتسم باللطف تجاه الفئات اليهودية العلمانية طيلة الوقت ، ولم يتسم بالعنف أو التطرف إلا على خلفية مصير المناطق المحتلة ، والعلاقة مع الفلسطينيين ، على أثر اتفاق أوسلو ، مما أدى إلى بداية تصلب الموقف تجاه العلمانية ، حيث وصل إلى حد اتهام العلمانية بالخيانة العظمى، أوصلت إلى نتيجة جديدة في المجتمع الإسرائيلي ،عندما فسرها أحد المتطرفين باغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين .

وعمل الدين على زيادة التطرف في الصراع العربي الإسرائيلي بعد أن أيد رجال الدين الموقف القائل بعدم الانسحاب ، لوجود مخاطر في الانسحاب على النفس البشرية اليهودية ، لوجود إمكانية نشوب حرب تضر باليهود ، معتمدين بذلك على موقف أمني من

رجال الجيش ، وأن الصراع العربي الإسرائيلي أثر كذلك على الحركات الدينيـــة ، وزادت هي الأخرى من تطرفها ، وبدون حل هذا الصراع فإن إمكانية زيادة التطـرف مـا زالـت واردة.

أدى تضخم المؤسسات الدينية إلى تحول الدين في إسرائيل إلى مشغل يعتـاش مـن ورائه جمهور كبير من الحاخامين، والقضاة والمدرسين، والتلاميذ وغيرهم.

الأمر الذي أضاف للدين ميزة جديدة بكونه طريقة حياة ، حيث أصبح يمثـل تأمينـاً اجتماعياً يمكن شريحة معينة من اكتساب العيش من وراء العمل في مجاله .

كما أن سيطرة الدين على المجتمع في إسـرائيل مـن شـأنها أن تقلـب التركيبـة الاجتماعية ، التي تجلب بدورها قادمين جدداً متدينين، والذين يشكلون أقلية في البلاد وفـي المقابل تعمل على إعاقة قدوم اليهود العلمانيين الذين هم الأغلبية .

إلا أن الأمور ما زالت لا تبدو كذلك، بالرغم من زيادة التأثير الديني على القـوارات المصيرية ، وما زالت لا تشكل أغلبية من شأنها قلب وجهة الدولة ، عن طريق تحويلها إلـى دولة يهودية ، تستمد تعاليمها من التوراة ، وليس من الكنيست .

تفضل الحركات الدينية أن تظهر إسرائيل بطابع يهودي ، ولكـثرة العقبـات التـي تواجهها فإنها من الممكن أن تكون دولة الشعب اليهودي ، لكن الحركات الدينية لمْ تكتفِ بهذا المصطلح لوجود إشكاليات فيه .